كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بدليل مشاهدة تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لان يستحيل خلو الجرم منها وملازمة الحدوث حادث قوله واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث لزم الدور والتسلسل واعلم ان كل موجود لا يخلو اما ان يكون قديما او يكون حادثا او لا يكون قديما ولا حادثا والاول هو واجب الوجود وصفاته وكل موجود سواه حادث فمفتقر له ويستحيل حدوثه فلو كان حادثا لزم اما ان يكون مفتقرا الى محدث قبله وذلك المحدث يحتاج الى محدث اخر قبله واما ان يقف العدد فهو دور والدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون خالقا ومخلوقا فاذا لم يقف العدد وكان قبل كل حادث الى غير نهاية فهو محال فوجب ان يكون قديما وهو المطلوب واما برهان وجوب البقاء فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه العدم لكون وجوده حينئذ غير جائز لا واجبا ولا جائزا لا يكون وجوده الا حادثا كما سبق وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني ان تعالى لو صح ان يطرأ عليه العدم ان يكون وجوده جائزا لا واجبا لان حقيقة الجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه واذا كان جائزا لزم ان يفتقر الى محصص وهو الذي خصص في الوجود وقت

العدم

لزم

العدم لما عرفت من تساوي الوجود والوجود والعدم فاذا افتقر الى محصص لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب قدمه وهو المطلوب واما برهان وجوب كالفة تعالى للحوادث فلانه لو مثل شيئا لكان حادثا مثلها وذلك محال لما سبق من وجوب قدمه تعالى وبقائه يعني انه لو ثبت التشبيه بينه تعالى وبين شيء من مخلوقاته لزم حدوثه تعالى لانه كل واحد منهما يجب ان يعجز كعجز صاحبه فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز على المثل يجوز على المماثل وذلك مستحيل لما عرفت قبل من وجوب قدمه وبقائه وهو تعالى ايضا لو ماثل شيئا لزم من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه لاجل الالوهية وكونه تعالى قديما وحادث محال قوله واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا يتفق بصفات الله المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفات ولو احتاج الى محصص لكان حادثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه يعني قد تقدم معنى قيامه بنفسه وقيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه تعالى عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المولى لوهذا دليل استغنائه عن الذات والفاعل فقال المولى لو احتاج الى ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة وكونه تعالى صفة محال لان الصفة يستحيل

Copyright © King Saud University